مجلة فصل الخطاب Journal of Faslo el-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 13، عدد رقم: 01، مارس 2024، صص: 79- 98

تاريخ الاستلام(2023/07/08) تاريخ القبول (2024/03/27) تاريخ النشر (2024/03/30)

الكتابة الوظيفية العلمية والتاريخية عند مولود قاسم نايت بلقاسم

The Scientific and Historical Functional Writing of Mouloud Kacem Nait Belkacem

مهدي محمد

جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، mohamed.mehdi@univ-tiaret.dz

ملخص:

تتمحور هذه المداخلة حول الكتابة الوظيفية المبنية على أسس علمية، وكذلك الكتابة الفلسفية، وخصوصا التاريخية والتي كان يتميز بها مولود قاسم والتي سعى من خلالها الدفاع عن تاريخ الجزائر ضد كل من يحاول تشويهه، أونفي الأصالة والوجود التاريخي القديم للأمة الجزائرية وبالتالي فقد سعى-رحمه الله- من خلال مختلف الوثائق التاريخية، التقارير، المراسلات والمحاضرات التي كان ينظمها من إثبات أصالة الأمة الجزائرية والدفاع عن قضيته في مختلف المحافل الدولية.

كلمات مفتاحية: مولود قاسم، كتابة، وظيفية، تاريخية، علمية، أمة

Summary:

This contribution revolves around functional writings, rooted in scientific principles, and particularly emphasizes historical writing, which was a notable aspect of Mouloud Kacem's work. Through his writings, he sought to defend the Algeria's history against anyone attempting to distort it or deny the Algerian nation authenticity and its ancient historical existence. Thus, he endeavored, may Allah have mercy on him, through various historical documents, reports, correspondence, and conferences that he

المؤلف المرسل: مهدي محمد، **الإيميل:** mohamed.mehdi@univ-tiaret.dz

organized, to prove the Algerian nation authenticity and advocate for its cause in various international forums.

Keywords: Mouloud Kacem, writing, functional, historical, scientific, nation

1.مقدمة:

تعتبر الكتابة ذات أهمية بالغة لتوصيل المعلومة دون إسهاب ولا إطناب وهي تختلف حسب المراد والمبتغى منها، فالكتابة التاريخية عن الأمم وحضاراتها يكون الهدف منها إظهار سبب السقوط ومواقع القوة والنهوض والكتابة عن تاريخ الجزائر هدفه تقوية الحس الوطني والاعتزاز بالانتماء له والذي تاريخه يمتد عبر أجيال وأجيال، وهو ما تميز به الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم من مختلف الكتابات، خصوصا بعد محاولات تشوية تاريخ الجزائر من طرف الاستعمار الذي كان يسميه استدمارا وليس استعمارا، فقام بدراسة تاريخ الجزائر منذ القدم في العهد الروماني والذي كانت السيادة فيه لأبناء هذا البلد منذ العصر القديم مرورا بالعهد الإسلامي وانتشار الإسلام ثم الدولة العثمانية والتي يكتنفها كثيرا من محاولة التشويه وتشبيهها بالاستعمار الذي عبر عنه مولود قاسم: بمحاولته طريق فسخ ومسخ الأمة عن هويتها وهي كلها سياسات من أجل ايهام هذا الشعب بأنه جزء لا يتجزأ من الهوية الفرنسية، وبالتالي فقد فرضت المسؤولية وتقلد المهام السامية في الدولة الجزائرية على مولود قاسم وحتى قبل استقلال الجزائر الكتابة بأنواع منها الوظيفية بحكم الوظيفة وأيضا كتابات أخرى كالكتابة الفلسفية من خلال مقالاته ومحاضراته خصوصا في مؤتمرات الفكر الإسلامي، والذي كان له الفضل الكبير في تنظيمها إلى الدفاع عن تاريخ وشخصية الجزائر الدولية، اعتقادا منه بالدور الفعال للكتابة بكل أنواعها ودورها في تبليغ تراث الأجداد وأهميتها في التمسك بالهوية أو بالإنية كما يعبر عنها في بناء الحاضر والتقدم نحو المستقبل، فما هي الكتابات التي تميز بها مولود قاسم نايت بلقاسم؟ وما هي أهميتها في التوصل للهدف المنشود منها؟

2.التعريف بشخصية مولود قاسم:

ولد المؤرخ والفيلسوف مولود قاسم نايت بلقاسم يوم 6 جانفي 1927 في قرية أقبو بولاية بجاية، ينحدر من أسرة فقيرة جدا شأنه في ذلك شأن سكان منطقة القبائل الذين صادرت فرنسا ممتلكاتهم بعد مساهمتهم الواسعة في انتفاضة الشيخ المقراني والحداد عام 1871 فاضطر أبوه للهجرة الى فرنسا للبحث عن العمل وإغاثة أسرته.هو مولود بن محمد وسعيد نايت بلقاسم، لقبه نايت بلقاسم، واسمه مولود بلقاسم، اسمه

المستعار هو قاسم الذي استعمله أثناء الحرب التحريرية بل وحتى قبل الفاتح نوفمبر أثناء الكفاح النضالي السياسي في حزب الشعب الجزائري فأصبح الاسم طويلا: مولود قاسم نايت بلقاسم، وعلى لسانه يورد نشأته ودراسته:

درس العربية في مسجد القرية، حيث بدأ بحفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ثم الثانوية، وبعدها واصل تعليمه بالمدارس التعليمية المحلية التقليدية، حيث ختم القرآن الكريم سنة 1944 بمدرسة التربية والتعليم بقرية آيت عباس، التي كانت تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي كانت يديرها المربي الفاضل الشيخ محمد وعمر وجلواح، ومن هذا المعتقل الإصلاحي –قلعة السنة- كما كان يسميها الشيخ عبد الحميد بن باديس استلهم مولود باعا وفيرا، وأخذ مبادئ واسعة في اللغة العربية والفقه الإسلامي، سافر مولود قاسم متجها نحو تونس سنة 1946؛ لمواصلة مشواره الدراسي مع مجموعة من الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، كان سفره شاقا للغاية بعد قطعه للحدود الشرقية الجزائرية بين مدينتي تبسة وتالة في تونس ليلا على البغال مع تجار السوق السوداء، وبعد التحاقه بجامعة الزيتونة كان أحد المسؤولين الستة على اتحادية حزب الشعب الجزائري للطلبة وذلك حتى جوان 1949، وبذلك فقد وزع جهوده بين الدراسة والنضال السياسي[1].

دخل المدرسة القرآنية بقريته، أين حفظ القرآن الكريم، كما تلقى مبادئ العلوم اللغوية والدينية على يد الشيخين محمد أمقران الشقار ومحمد أكسوح، كما دخل المدرسة الأهلية الفرنسية، لكنه طرد منها وعمره لا يتجاوز العشر سنوات ويعود سبب الطرد الى انتفاضة معلمه الأوروبي الذي انتقد الإسلام وكذب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وقد استدعاه البوليس الاستعماري للتحقيق معه وهو طفل فاكتشفوا أن أغلب أطفال منطقته، ومنهم مولود قاسم قد تشبعوا بالفكرة الوطنية نتيجة احتكاكهم بآبائهم المهاجرين أثناء عودتهم الى أرض الوطن أثناء العطل الصيفية، والذين كانوا ينشرون الفكرة الوطنية بحكم نضالهم في نجم شمال افريقيا الذين كان أغلب أعضائه من المهاجرين القبائل في فرنسا[2]

التحق مولود قاسم بمدرسة التربية والتعليم التابعة لجمعية العلماء المسلمين بقلعة ابن عباس ببجاية وفي عام 1946 انتقل الى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، فتحصل هناك على الشهادة الأهلية، ليرسله أبوه فيما بعد الى مصر أين التحق

بكلية الآداب بجامعة القاهرة فتخصص في الفلسفة، حيث حاز على شهادة الليسانس في هذا التخصص عام 1952.

وقد كان في نفس الفترة ينشر بعض المقالات في بعض الصحف الجزائرية كالمنار والبصائر، كما عمل على شرح القضية القضية الجزائرية في المشرق العربي، وكلفته الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية بتوزيع مطبوعات الحزب في هذه المنطقة، بالإضافة الى تحمله مسؤولية فرع الطلبة التابع للحركة في تونس ثم في القاهرة.[3]

التحق مولود قاسم بالثورة الجزائرية بعد فترة وجيزة من اندلاعها ليلة أول نوفمبر 1954، فكلفته جبهة التحرير الوطني بتمثيلها في البلدان الاسكندنافية فاتخذ من السويد مقرا له، وأثناء مفاوضات قيادة الثورة مع فرنسا، كلفته هذه القيادة بوضع دراسة تاريخية تثبت أحقية الجزائر في الصحراء، فاعتمد على العديد من الوثائق التاريخية التي تثبت ذلك.

هو المثقف الموسوعي الذي تنازل عن صنع مجده الشخصي لصالح مجد الأمة وبناء الأسس الثقافية للدولة الجزائرية الفتية في ذلك الحين. فانشغل بإعداد الرجال عن تأليف الكتب واختار الإشراف والتكوين على الانزواء والتأليف.[4]

ونشير إلى أن مولود قاسم يتقن عدة لغات، منها الأمازيغية والعربية والفرنسية والانجليزية والألمانية والسويدية، وكانا الوحيد الذي يتقن هذه اللغة الأخيرة في الجزائر إلى جانب ابن بلدته المؤرخ محند الشريف الساحلي[5]، وكان مولود قاسم شديد الاعتزاز بالهوية الجزائرية وبشخصيتها الأمازيغية العربية الإسلامية، ومولع بتاريخ الجزائر والدفاع ضد كل محاولات تشويهه، وقد هب لإحياء مقومات الأمة الجزائرية دينا ولغة ومجد، الذي يطلع على جهاد وجهود مولود قاسم من أجل التعريب يصعب عليه أن يعرف بأن الرجل يتقن لغات عالمية ويؤكد المؤرخ يحي بوعزيز ذلك: (كان المرحوم مولود قاسم حريصا كل الحرص على أن تستعيد اللغة العربية مكانتها ومركزها ورغم انخراطه في التعريب أكثر من غيره، إلا أنه ظل رافضا لكل النظريات الفكرية القومية والبعثية التي أرادت أن تجعل من اللغة دينا)[6]،

وكان يدافع عن اللغة الوطنية، وفي الواقع قلما نجد واحد من دعاة التعريب قام بجهود تتفوق على جهود مولود قاسم بل كل أعماله تدل على أن الرجل كان مقتنعا بما

يقول ويفعل، من أهم أعماله في هذا المجال: بجاية الإسلام علمت أوروبا الرياضيات بلغة العروبة وهو عمل أثبت فيه أن اللغة العربية قادرة على استيعاب كل العلوم[7].

ولعل من بين النقاط الفكرية التي خالف فيها مولود قاسم غيره، هو كتابة تاريخ الجزائر وبداياته، ففي الوقت الذي ذهب البعض إلى اعتبار استقلال البلاد بداية لقيام الجزائر وقال أخرون إن الفتح الإسلامي أو وصول العرب إلى الجزائر هو بدايتها، في ذلك الأثناء خرج مولود قاسم على الناس ببحث تاريخي سماه(بشخصية الجزائر الدولية قبل 1830) عاد فيه إلى الأصول القديمة لهذه الأمة التي كان لها دور في التاريخ ..، وحين قال الرئيس الفرنسي الأسبق جيسكار ديستان للرئيس الراحل هواري بومدين:

(فرنسا التاريخية تمد يدها للجزائر الفتية)، غضب مولود قاسم وقال للرئيس بومدين: "إنه يشتمنا" كما أسهم من خلال ملتقيات الفكر الإسلامي على إبراز ماضي الجزائر وإسهامها في الحضارة الإسلامية[8].

في أبحاثه التاريخية، وصل مولود قاسم إلى عدد من أمجاد الأمة الجزائرية وكان منهم الملك يوغرطة، ولشدة إعجابه به وبدوره اختار أن يكون هذا الملك ملف لعدد مجلة الأصالة ولم يستسلم مولود قاسم طوال حياته عن أي مضايقات[9]. رغم ما عاناه من دعاة الإدماج والتيار الفرنكفوني الذين كانوا ضد كل محاولات التعريب.

3. مفهوم الكتابة الوظيفية:

تهتم الكتابة الوظيفية بتنظيم وتناول العديد من الأمور الرسمية، مثل المعاملات والشؤون الإدارية والبحوث والتقارير، وغيرها من المنافع العامة والخاصة، وبتوصيل المعلومة بطابع رسمي دون إسهاب، أي بشكلٍ مختصر وأكثر تحديدًا، وتكون الكتابة الوظيفية أكثر شيوعًا في المؤسسات الحكومية والخاصة[10].وهو ما تميز به مولود قاسم من مراسلات للبرلمان الجزائري وكان السبب في إصدار أمريه 1976 الخاصة بالتعريب في المؤسسات الحكومية.

وحتى نميز هذا النوع من الكتابة علينا أن نفرق بينه وبين مختلف الكتابات ومن بينها:

4. الكتابة الإبداعية:

وهي الكتابة التي تُعبِّر عن المشاعر والتجارب الشخصية للكاتب بطريقة فريدة وأسلوبٍ منمق خارج الصندوق فالكتابة الإبداعية ابتكار وليست تقليد! يُظهر الكاتب فيها

حصيلة لغوية قوية وذهن مكتظ بالأفكار الخلّاقة التي تجذب القارئ وتؤثر فيه. يمكن أن تكون الكتابة الإبداعية ملكة ولدت مع الشخص، لكنها أيضًا فن يمكن إتقانه مع التدريب والممارسة[11].

1.4 أنواع الكتابة الإبداعية: القصة، الشعر، السيناريو الفني، الكتابة التسويقية، المقالة الإبداعية، السيرة الذاتية.

2.4 الفرق بين الكتابة الوظيفية والإبداعية:

من خلال التعريفات نستنتج أنه على نقيض الكتابة الإبداعية تخلو الكتابة الوظيفية من الألفاظ الأدبية والجمالية، وتبتعد عن التأثير العاطفي في محتواها، وهنا يكمن الفرق بين الكتابة الوظيفية والإبداعية، إذ تهتم الكتابة الإبداعية بتوظيف العنصر العاطفي وإضافة الزخارف اللفظية والموسيقية التي تجذب القارئ، كما نجد في النثر والشعر. بينما تستقطب الكتابة الوظيفية الأشخاص المهتمين بالموضوع الذي تغطيه وبالقيمة المستفادة منه.

تمتلك الكتابة الوظيفية عدة خصائص وسمات يجب أن تحرص على استيفائها، واتباعها كي توافق الشروط التي تقدم العمل المطلوب وتحقق أهدافه. تتمثل هذه الخصائص فيما يلي: الموضوعية، الوضوح، الإيجاز، الدِّقَّة، التكامل.

أنواع الكتابة الوظيفية: التقرير، السيرة الذاتية، التلخيص: الرسائل الإدارية، البحث العلمي[12].

5.الكتابة الوظيفية عند مولود قاسم نايت بلقاسم:

من المعلوم أن مولود قاسم بدأ مراسلاته الإدارية وبحوثه التاريخية مبكرا منذ أن كان مبعوثا وممثلا شخصيا لجبهة التحرير الوطنية في الدول الإسكندنافية التي كان سفيرا فيها وقد كان متقنا لعدة لغات وهذا ما ساعده كثيرا لإيصال صوت جبهة التحرير بصفة خاصة وصوت الجزائر لكافة المنابر الدولية، وكذلك لما كان موفدا لجبهة التحرير في ملف الصحراء الجزائرية فقد استعان بخبرته في هذا المجال، وجمعه لقدر هام وكبير من مراسلات سابقة لقناصلة وسفراء كانت لدولهم علاقات مع الجزائر قبل الاستعمار الفرنسي وهو ما وفق فيه لحد بعيد في كتابه الشهير: "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة: 1830م"، والذي يتكون من جزأين اهتم فيه بجمع المراسلات السابقة للقناصلة واتصالاتهم بإيالات وحكام الجزائر، وكذلك لوثائق مهمة تثبت أصالة وقدم

الأمة الجزائرية وكل ذلك مثبت وموجود بالأدلة وفيه رد على كل من يعتقد بحداثتها أو أن الاستعمار الفرنسي سبب لوجودها وتكونها.

أما الأوامر والمراسلات الإدارية والتي كانت جزءا من مراسلاته اليومية نظرا لطبيعة عمله كوزير بعد الاستقلال لا يكفي الوقت ولا المقال لذكرها وإنما سنضرب مثلا ببعضها وأهميته لدى مولود قاسم.

- أمرية تعويض إتلاف الممتلكات: أصدرا أمرا في وزارة التعليم العالي الأصلي يقضي بتعويض كل متلف ما أتلف، وقد بدأ لما أتلف وحطم مرة زجاج إحدى النوافذ فأخبر بذلك المحاسب المالي، وأمر بتعويض ثمن الزجاج من شهرية مولود[13].

-كما كان له الفضل في إصدار أمرية 1976م التي تتحدث عن وجوب التعريب في الإدارات العمومية، وكل هذا وإن دل فإنه يدل على مدى اهتمامه باللغة العربية "والذي كان يقود لوائها في سبيل إعادة إحيائها، دعمها وتعميقها، وتعميمها سواء من خلال المعاهد والملتقيات السالفة الذكر، أو من خلال محاضراته أو بواسطة النصوص التشريعية والتنظيمية التي عمل على إصدارها، أو بوضع أسس مجمع اللغة العربية الذي لم يسعفه القدر لإتمام بنائه"[14].

وأيضا ساعده منصبه بحكم الوظيفة التي تولاها فيما بعد كممثل لرئيس المجلس الأعلى للغة العربية ودفاعه عن إنشاء مجمع للغة العربية.

ونذكر مثالا عن مراسلاته الإدارية لما كان وزيرا للتعليم الأصلي واهتمامه بتكوين الأئمة تتلخص في:

1"-تعريب الجامعات بتجهيزها بأساتذة معربين.

2-مراعاة البعد الأخلاقي في الطبيب والمهندس والمزارع وغيرهم بتزويدهم بأخلاق الإسلام.

3- يجب اطلاعهم على إسهام الحضارة الإسلامية في مجال التخصص العلمي بإنشاء كرسي للحضارة الإسلامية في الكليات.

4-تكوين الأئمة والخطباء الممتازين للمساجد الكبرى والمتوسطة.. لرفع التحديات ومقارعة سائر محاولات المسخ، ورد الهزات والزوابع الواردة إلينا بل المسربة تسريبا علميا، إيديولوجيا للتشويش علينا ومسخ شبابنا"[15].

هذا بالإضافة للكثير من المراسلات والاوامر الإدارية بحكم منصبه ووظيفته التي تستدعي هذا النوع من المراسلات والمحررات الإدارية.

6.أهمية الكتابة الوظيفية عند مولود قاسم نايت بلقاسم:

-ساهمت في وضع اللبنات والمراحل الأولى من مراحل تطوير الإدارة الجزائرية خصوصا بعد الاستقلال.

-تعريب الإدارة الجزائرية، ولو لم تكن بالوتيرة المطلوبة ولكن كان لمولود قاسم الفضل في بعثها والسهر على تعميم اللغة العربية في جميع القطاعات والهيئات العمومية لأنه كان يرى "أنه لا استقلال كامل من دون استقلال اللسان عن لغة المستعمر، وحتى نصل: لتعريب الألسنة علينا تعريب الأمخاخ والقلوب قبل تعريب الألسنة"[16].

-عكست لنا فترة من فترات التاريخ الجزائري المعاصر بعد الاستقلال ويظهر فيها جليا ثقافة الإدارة والأولويات التي كان يعالجها مولود قاسم في وقته.

- اختلطت فيها وتشابكت الكتابة لدى مولود قاسم لتنوع وثراء ثقافته بين كتابات تاريخية فلسفية ووظيفية وهو ما ظهر جليا من خلال خطبه، محاضراته ومراسلاته.

7.الكتابة الفلسفية:

من المعلوم ان تكوين مولود قاسم وتخصصه كان فلسفيا لهذا لم تخلوا كتاباته عن الإشارات أو العبارات الفلسفية ومن بينها:

"الإنية والأصالة": التي اقتبسها من ابن سينا في كتابه "الإشارات والتنبيهات «لإثبات وجود النفس وخلوده، متميزة عن الجسم مستقلة عنه وهو ما كان يطلق عليه بالرجل المعلق في الهواء بين السماء والأرض، ورغم ذلك تحس بذاتك وانيتك المتميزة وقد استخدمها مولود قاسم في إثبات إنية الشعب الجزائري والذي برغم محاولات فصله عن تاريخه وهويته وإنيته إلا أنه يحس بوجوده وانتمائه ويعتز بذلك[17]

ونجده يتكلم عنها ويشير إلي الإنية الممتدة في تاريخ أمته في كل محاضراته كما أشرنا إلى تأسيسه لمجلة الأصالة والتي تدل: على شعور الإنسان أو اقتناعه العميق بانتسابه إلى مجموعة بشرية هي أمته، وإلى أديم هي بلاده، وتشبعه بتصورات ومفاهيم وأفكار انحدرت إليه من الأسلاف في أعماق التاريخ، ويبلغها إلى الأجيال عبر مر الزمن...وهذه الاصالة إذ تفرض على الإنسان أن يكون "هو هو"، غير مجتث الأصول، بل

يضرب بجذوره في الأعماق.. أي أنه يبقى متعلقا بأصله محافظا على عناصر ذاتيته، ومكونات شخصيته، يواكب الوجود في الوقت ذاته، ويساهم في المسيرة الإنسانية[18].

وقد درس مولود قاسم تاريخ الجزائر في القديم والحديث من أجل أحكام الصلة بين حلقات سلسلة تاريخ أمتنا الجزائرية العريقة، وإبراز ما كان لها من شخصية دولية متميزة، ووجود دولي بارز وهيبة عالمية أطبقت الآفاق ثم يقول ولولا أنهم -أي من تعلمون !-أنكروا لنا فعلا- بل ولا يزالون ينكرون حتى اليوم !-ذلك الوجود المتميز البارز، بل وحتى مجرد الوجود كأمة بين الأمم، بل وحتى كمجرد شعب بين الشعوب.[19]

فإنيتنا أو منيتنا "فالإنية كما يقول ابن سينا في كتابه "الإشارات والتنبيهات" وقد اقتبسها منه مولود قاسم في التعبير عن الأنا وعن الهوية وهي أشد تعبيرا وأدل تعبيرا "فالإنية والاصالة مع التفتح والعالمية[20]، فبقدر أصالتنا يكون إسهامنا في الفكر الإسلامي.

هذا بالإضافة على الكثير من العبارات الفلسفية والتي لا تخلوا منها مؤلفاته ولا محاضراته

8. مفهوم الكتابة التاريخية:

لفظ تاريخ من الألفاظ التي اختلف في أصل تسميتها، يذكر المؤرخون أن هذا المصطح: "اختلفت الدراسات حولها هل: هي لفظة عربية أم غير ذلك؟ لكن المؤكد أنها وردت فعلا في العربية حين أدخل التقويم الهجري عهد عمر ابن الخطاب(رضي الله عنه)، وقد وردت في الأكادية "ارخوا"، وفي العبرية "يرخ" وتعني القمر أو الشهر، ومن ثم تكون تعني التوقيت، وفي اليونانية(Arché) تعني البداية لحكم أو لحدث" [21]. ومن ثم صار تدوين التاريخ والتأليف التاريخي من اهتمامات الإنسان منذ القديم.

أما اصطلاحاً: فالكتابة التاريخية هي الكتابة التي تهتم بأخبار "الأمم الماضية «وما يجب تعلمه ومعاملته كعلم من العلوم لهذا يرى إبن خلدون أن التاريخ خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو العمران البشري، فيجب تنقيته من الزيف والأخبار الكاذبة، وبالتالي فتصويب أحداثه يشكل تصور مهم عن العمران البشري، إن التاريخ عند ابن خلدون ليس مجرد حشد عشوائي من الأحداث وإن كان في الظاهر لا يخرج عن هذا الوصف، إن للتاريخ" باطن "لا بد من اكتشافه، ومن أجل بلوغ هذا الباطن يتوجب امتلاك أدوات نظرية ومنهج واضح المعالم .ولأن الحتمية التاريخية عند ابن خلدون يتم من خلالها

معرفة أطوار التاريخ ويكتسب نوعاً من المعرفة، كان التاريخ "أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يكون علم كبقية العلوم.

فالتاريخ عند ابن خلدون: هو فن من الفنون تتداوله الأمم والأجيال، وتشد إليه الركائب والرحال، وتسموا إلى معرفته السوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول، والسوابق من القرون الأول، تنموا فيه الأقوال، وتضرب فيه الأمثال، وتطرف بها الأندية إذا غصها الاحتفال، وتؤدي لنا شأن الخليقة كيف تقلبت بها الأحوال، واتسع فيها للدول النطاق والمجال، وعمروا الأرض حتى ناد لي بهم الارتحال، وحان منهم الزوال"[22].

ثم يذكر أن في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق.

"وهو تطوري ويقول بأنه يجب أن يكون تطوريا ويستبعد روح التحزب كما يستثني الثقة العمياء في جميع مصادر الأخبار ويقتضي تسليط النقد والنظر الفاحص في المصادر باطنا وظاهراً وتمحيص الخبر: إنما هو بمعرفة طبائع العمران وهو أحسن الوجوه وأوثقها في تمحيص الأخبار وتمييز صدقها من كذبها.. ويعتبر التاريخ عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية. بالإضافة لإدخاله عوامل مؤثرة في السيرورة التاريخية كانت سبب في تغير معالم دول وظهور حضارات وهي ما نسميه العوامل المساعدة، مثل علم الاجتماع والاقتصاد والعلوم السياسية، والأنثروبولوجيا، والإثنولوجيا كما استعان بكل نظرية أو نموذج يساعد في تقصي الحقائق.." بتصرف"[23]

أما محمد العربي الزبيري: فيعرف" التاريخ بأنه ذلك العلم الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمنية، وعليه فهو يتغذى بالأهواء والذاتيات ويرفض الحياد على الإطلاق كما أنه يرفض أن يكون مجرد سرد لأحداث وقعت بالفعل لكنها لا تروى إلا على نحو واحد."[24]

كما يعرفه ابن المفتي: "علم التاريخ عبادة ومنة جزيلة، ومعرفة أخبار العلماء منقبة جليلة"، بينما عرف أبو راس علم التاريخ والأخبار بأنه: "تحفة المجالس، المغني عن الأنيس والمجالس."[25]، وكان الاهتمام بالمفهوم القصصي للتاريخ شائعا، لكن ما هو غير شائع هو عدم اهتمام المؤرخين الجزائريين بتدوين وكتابة تاريخ بلادهم وكانت تعتنى فيه

وتروى سير وتواريخ مناطق معينة وتراجم لرجالاتها، عكس ما هو شائع لدى المؤرخين المشارقة وحتى المغاربة الذين كان لهم اهتمام أكثر من الجزائريين في هذا الشأن وهو ما دفع مولود قاسم للمنادات بالاهتمام أكثر بالتاريخ بل وجعله جزءاً مهماً من هوية الأمة الجزائرية.

وخصوصا لما كان يسمعه من السياسين الفرنسيين كموريس طوريز الكاتب العام للحزب الشيوعي الفرنسي: يوم 11فيفري 1939م، هنا في العاصمة عن الأمة الجزائرية: "إنها في طور التكوين خليطا من عشرين جنسا" وقال إدغار فور رئيس الحكومة الفرنسية سنة 1955م: إنها لم تكن أبدا ولا دولة في التاريخ.[26]

وهو مادفع مولود قاسم للدفاع عن تاريخ بلده والاهتمام بكتابته من خلال مختلف محاضراته ومؤلفاته لأنه يعتبره مرآة للماضي ومنهاج لاستخلاص التجارب، وهو بالنسبة للأمم بمثابة (العقل للأفراد) ولهذا يتوجب تعلمه فيورد كلمة عبد الحميد ابن باديس((والنسبة للوطن توجب علم تاريخه)[27]

إلى جانب كتابه (الجزائر) المنشور بالألمانية، والذي عرف فيه بجوانب من شخصية الجزائر وتاريخها، وكذلك تكريسه لكتابين كاملين عن تاريخ الجزائر ومكانتها الدولية وعظمة ثورتها التحريرية، نقف في كتابيه الآخرين على الكثير من الموضوعات المكرسة للإبانة عن عراقة الشخصية الجزائرية وحضورها العالمي عبر التاريخ[28]. ففي محاضرة أخرى بعنوان: "إنما الأمم..": يتكلم عن الكتابة التاريخية غير الموضوعية في تقسيم التاريخ في المقرر الدراسي بعد الاستقلال مباشرة فيقول أنه مع الأسف حتى في برامج التعليم عندنا، لو راجعتم برنامج التعليم لسنة 1962-1963 فستجدون بالخصوص أن برنامج التاريخ كان من إعداد المستعمر وهو غير مناسب وغير موضوعي لفترة ما بعد الاستعمار.

فيلح على تغييره وبعد أن اطلع عليه بعض المهتمين بالتاريخ لإصلاح التعليم كان يشدد على أن نمحو هذه الأفكار الشاذة، هذه الأفكار الفاسدة هذه الآراء المزورة عن كتابة تاريخنا[29].و يركز على الأصالة لترسيخ وغرس قيم السلف والأجداد الذين دافعوا عن هذا الوطن منذ القدم وإلى عصرنا الحالي، فأصدر مجلة الاصالة وساهم في مؤتمرات الفكر الإسلامي وكانت تقام كل مرة في مدينة من المدن الجزائرية للتعريف بها وبتراثها وتاريخها.

1.8. اهتمامه بالكتابة التاريخية للجزائر:

وعن سبب عدم كتابة تاريخ الجزائر منذ القديم لقلة المهتمين بذلك وفي هذا المجال يقول: هذا كله لأننا أعداء الوثيقة، أعداء الارشيفات، أعداء التسجيل نترك الأمور هكذا سهللة !، نعم، نستشهد، نضحي كأكثر ما يضحي غيرنا، في الوقت المناسب، ثم ننسى بسرعة، ونترك الأمور سهللا، لا بعد ذلك بدون تدوين ولا تسجيل ولا تخليد، ليستفيد بها من يأتي بعدنا...مما يتنافى واستمرارية الأمم، ولا يخدم تاريخية الأمم. يقول: "يحي بوعزيز": إن الجزائر بالنسبة للمرحوم مولود قاسم هي كل شيء، يغار عليها وكافح في سبيل تحريرها وإحياء أمجادها التاريخية والحضارية". [30]!.

ويذكر بأن مقولة الجزائر: فتية هي كلمة أريد بها باطل وتاريخها يتعرض للكثير من التشويه البعيد عن الحقيقة ويهدف بالدرجة الأولى إلى ترسيخ الفكر القائل بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا [31]

والهدف الأساسي من كتابة تاريخ الجزائر هو: "تعليم شبان الجزائر هذا التاريخ، الذي قد لا يجدونه في المدارس، وتصحيح الانحرافات التي أصابت هذا التاريخ وتنقيته مما علق به من الشوائب". [32].

ومن أوائل الذين كتبوا عن تاريخ الجزائر نجد أحمد توفيق المدني في كتابه: "هذه الجزائر" والذي ذكر فيه تاريخ الجزائر منذ العصر الحجري وحتى عصره، وكذلك مبارك بن محمد الميلي وقد ألف في ذلك كتابا بعنوان: "تاريخ الجزائر في القديم والحديث" وفي ذلك يقول بأن تاريخ الجزائر قبل الإسلام كان مبعثرا في الكتب اليونانية واللاتينية، وقد اعتنى به كتاب فرنسيون فأخرجوه من بطون تلك الدفاتر ووسعوه بما حفظته الأرض من أثار وكتابات. ولم يزل حتى اليوم مجهولا لدى الجزائريين الذين لا يقرؤون غير العربية-وهم جل القراء- أما بعد الإسلام فقد أكثر العرب الكتابة عن الجزائر ملوكها وعلمائها أو بيوتاتها...الخ، ولكن جلها محفوظ في خزائن خاصة لا تصل إليها يد محب الاطلاع.[33]

وكان هذ دافعا لتأليفه كتابا عن تاريخ الجزائر منذ العصر القديم وحتى وقتنا الحالي، وفي ذلك لا يخفي إعجابه بالشيخ أحمد توفيق المدني وكثيرا ما كان يشكره على ما قدمه في كتابه السابق، الذي كان من أوائل الكتب كما أشرنا والتي اهتمت بكتابة تاريخ الأمة الجزائرية، فكتابة تاريخ الجزائر مازال يحتاج للدراسة وللبحث لكون أغلب

هذا التاريخ إما غيب لقصد ما وإما المستدمر ما زال يحتفظ ببعض الأرشيف والمخطوطات التي لا يريد للجزائريين الاطلاع عليها أو تم تزييفه وكل ذلك لا يخفى على عاقل فالإمام عبد الحميد ابن باديس يقول في هذا الشأن: وما زال الفكر الإسلامي في الجزائر يتطلب الدراسة والتنقيب، ولا شك في أن البحث عنه يكشف عن كنوز يمكن الافتخار بها...وكل ذلك برغم عوادي الزمن، وفجائع التاريخ ومحاولات الفصل، والمحو، وافتعال الفروق.[34]

وفي هذا السياق نجد أيضا أن مولود قاسم قد اهتم بكتابة التاريخ كتابة علمية وموضوعية تستند إلى الوثائق غير المزيفة لهذا فقد سعى أثناء فترة الاستعمار لما كان موفداً وسفيراً لجبهة التحرير الوطنية لدى الدول الإسكندنافية في استعمال علاقاته ونسخ بعض المستندات والوثائق الموجودة لدى هذه الدول والتي كانت تقيم علاقات مع الجزائر منذ القديم لإثبات أصالة الأمة الجزائرية ووجودها منذ الأزل عكس ما كان يروج له الاستعمار الفرنسي، وكأن التاريخ يعيد نفسه فمازال المشككون في كل الأوقات وفي كل الأزمنة وأفضل رد إن لم نقل أحسنه كان ومازال بما يحتويه من وثائق ومخطوطات من معاهدات واتفاقيات أبرمتها الدولة الجزائرية في مختلف الأحقاب مع الدول سنجدها في كتاب مولود قاسم (شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830.) والتي قد جمعها من عدة شخصيات وقنصليات في الخارج: وما جمعها بيسير، لما قد عاناه من جمع هذه المادة العلمية التي تبقى للأجيال وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرصه ووطنيته التي كان يتمتع بها مولود قاسم، وكثيرا ما كان يتأثر بالفلاسفة الألمان وخصوصا "فيختته": في هذا المجال وينقل دائما كلامه للاستشهاد والذي يقول فيه: "وفي هذا السياق تتحتم علينا كتابة تاريخ أمتنا، تاريخ يلهب، ويحمس، ويدفع بنا للأمام، تاريخ يكون لدينا مثل الإنجيل، ويقرأ بنقس الحب، والتقديس، والإجلال، تمجيدا لأجداد، وحثا لأنفسنا على اقتفاء أثرهم، لنكون جديرين بالانتساب إليهم، ولنترك شيئا للأجيال المقبلة يضمن استمرارية شخصيتنا!."[35]، ودائما ما يكرر على أهمية الكتابة التاريخية العلمية والاهتمام بالتعليم والكتابة وتدريس الناس تاريخها وتنقيته من الشوائب فهو دائما ما ينقل اهتمام الأمم والدول بتاريخها وبكتابته فها هي روسيا مثلا تهتم بتاريخها حتى من عهد القيصرية، ...كتماثيل بطرس الكبير، ومعالم كوتوزوف، وغيرها في قلب موسكو، وهل خربت الصين جدارها وهو الذي يرجع لألفي وخمس مائة سنة(2500

سنة)؟ وهل بدأت تاريخها مثلا بقيام جمهوريتها الشعبية سنة 1949م؟ وألم يسم جمال عبد الناصر سيارته الأولى باسم فرعون مصر رمسيس؟ وألم يثني عليه الرئيس "المؤمن" أنور السادات اليوم والكتاب المصريون خاصة هذه الأيام، بالتذكير بحضارة مصر الفرعونية منذ 7000 آلاف سنة.[36]، ثم بعد أن يستشهد باهتمام الأمم بتاريخها وبكتابته وتدوينه وأنه سجل وجودها فبدونه كما لو نشئت من عدم.. "وهل بدأ تاريخنا سنة 1962م؟ ألم يسبق يوغرطا تاريخنا فرنسا نجيتوريكس بأكثر من نصف قرن.. ومن هنا نجد عضوة اكاديمية الفنون الجميلة في روسيا ناتاليا سوكولوفا تكتب أخيرا: بصدد تحليل المادة 68 من الدستور السوفياتي الجديد، التي تؤكد على ضرورة العناية بالآثار التاريخية والقيم الثقافية الأخرى: "وذلك أن الحاضر والمستقبل لا يتصوران إطلاقا بدون الماضي".[37]

فيستنتج مولود قاسم أن كل الأمم العريقة تهتم بكتابة تاريخها إلا شبابنا، ويسميهم بالشماريخ، فالتاريخ ثم التاريخ ثم التاريخ موجها لهم الخطاب يا شماريخ!، ولهذا يدخل التراث ضمن عناصر شخصية الأمم والتراث ليس الآثار التاريخية فقط، أو الكتب أو المخطوطات، بل حتى العادات الصالحة والتقاليد، التي تحفظ لها جزءا من كيانها والعرف العام والسلوك المشترك بين جميع أفراد الأمة والدستور غير المكتوب المتعارف عليه بينهم كإنجلترا التي تعمل بدستور غير مكتوب وهو محفوظ في أذهان وقلوب الجميع.

فالأمم إذن بتاريخها وأصالتها الذي يعكس شخصيتها أن الأمم بالوعي بذاتها والشعور بنفسها والاعتزاز بقيمها والتمسك بما يميزها عن غيرها، مع الاستفادة من تجارب الجميع وكل ما عدا ذلك فهو الانفصالية والتي معناها عند مولود قاسم: "القبول بالتبعية في أي ميدان كان، وبالانفصال عن القيم، والتهاون في تعزيز مكونات تلك الشخصية، وعدم العض بالنواجذ على عناصر تلك الأصالة، والاسترخاء في التشبث بمقومات تلك الإنية[38]"

فالتهاون عنده بالتشبث بعناصر الهوية وتقليد الآخرين، كل ذلك هو ذوبان وانفصام للشخصية، وانعدام الأصالة والذي هو موت الأنا، وانفصال عن الذات الذي هو الانفصالية على حد تعبير مولود قاسم.

كل هذا الاهتمام بماضي الجزائر وكتابته يدل على الحس والشعور بالانتماء لدولة لها ماضي عريق، كما أن لها أبطالا ضحوا من أجلها في كل الأزمنة والأوقات، "ولما كتب الأستاذ محمد الصالح الصديق كتابه (الرافضون عبر التاريخ) سنة 1984 كتب عنه الأستاذ محمد الهادي الحسني مقالا نشره بصحيفة (الشعب) وجاء في مقدمة المقال ما نصه: يقال أن الجزائريين لا يكتبون وإن كتبوا فمقلون، وهو قول لا يخلوا من الحقيقة إلا أن قلة من الجزائريين كتبوا كثيرا وما زالوا يكتبون"[39]

ثم يتكلم محمد الصالح الصديق عن شعور مولود قاسم من هذه التسمية ويقول ماذا يكون شعور الرئيس الفرنسي لو سمى أحد الجزائريين كلبه باسم: (لويس الخامس عشر) مثلا.

2.8.الكتابة التاريخية للجزائر من بداية الاحتلال الفرنسي وانتهاء بحرب التحرير الوطنية:

وهو ما خصص له كتابه الشهير: "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830" في الجزء الثاني: وقد خصه للحديث عن العلاقات الجزائرية الفرنسية، واعتبره الأهم، وبيت القصيد، بل عدها-فرنسا-أم البلايا، وعالج الكاتب في بداية هذا الجزء نشأة تلك العلاقات التي لم تجن منها الجزائر شيئا وإن اختلف المؤرخون في بدايتها مثل: "دوفو"و"سبنسر، إلا أنها توثقت وتجددت مع معاهدة "شاتيرلوا" (Traite de Chatellerault)، وتطورت مع المعاهدات التجارية، وحرصت فرنسا على الحصول على مساعدات عسكرية من الجزائر طيلة قرون متوالية، لكن دون الحد من نواياها العدوانية، التي بدأت منذ القرن الثالث عشر، واستمرت إلى غاية 1830، أين أخفت فرنسا نيتها المبيتة بحادثة المروحة.[40]

كما أنه قد ألف كتابا عن مآثر ثورة نوفمبر بعنوان "ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر" أو بعض مآثر فاتح نوفمبر "تكلم فيه عن الوضع في 1953-1954، والوضع السياسي العام في الجزائر ووضعية الأحزاب وردودها عن غرة نوفمبر وكذلك الحكومة الفرنسية والسياسين الفرنسيين، فيورد قول المؤرخ الفرنسي جوليان: "إن البادرة الجزائرية غيرت مجرى التاريخ الافريقي" وقد كان الفاتح نوفمبر بادرة جزائرية أخرى غيرت من جديد مجرى هذا التاريخ الافريقي بل والأكثر من الافريقي[41]

وقد قام المرحوم مولود قاسم بتشجيع: "الشاعر مفدي زكريا بالكتابة وبتأليف إلياذة الجزائر حتى تبقى خالدة وكان دائما يسأله عن عدد الأبيات وأين وصل حتى أكملها بألف بيت: مذكور فيها كامل تاريخ الجزائر بدءاً من العصور القديمة وخصوصا العهد الفينيقي والبيزنطي والروماني ثم انتقالا للعصر الوسيط بدا من الفتح العربي الإسلامي والدول المستقلة في الجزائر كالزيانيين والمرابطين والرستميين...وصولا للعصر الحديث والمعاصر من تدخل أجنبي في الجزائر وانتفاضة ضد الاحتلال الفرنسي. وبطلها ليس من وحي الخيال ولا من أوهام وإبداعات الأسطورة، ولا من قبيل الرواية الشعبية المتواترة، ولا وجه للشبه فيها لإلياذة هوميروس.. إنما البطل الشعب الجزائري"[42]، وهو ما يظهر محاضرته بقوة في مختلف ملتقيات الفكر الإسلامي وكان تركيزه دائما على التذكير بتاريخ الجزائر مثل: "مغزى الاحتفال بذكرى أمجادنا" ذكر فيه: ان تاريخنا تعرض منذ حقب طويلة، منذ دخول الغزو الاستعماري، للتشويه والمسخ، ولهذا لابد لنا اليوم ونحن قد استرجعنا استقلالنا منذ ما يقرب من عشر سنوات، أن نشمر عن ساعد الجد وندخل الاكسجين والهواء على أمخاخنا لنطرد ذباب الكسل الذي تعشعش فيها، حتى نزيح الستار عن تاريخنا لنظهره في ثوبه الطاهر، في ثوبه المجيد، كما كان وكما تركه لنا أسلافنا الأمجاد"[43]، لهذا لو تتبعنا كل محاضراته سنجده دائما ما يركز على كتابة التاريخ وتنقيته من الشوائب وتدريسه للجيل الناشئ والافتخار به. "

فدائما ما ينافح ويتكلم ويتساءل في الملتقيات: لماذا تاريخ الجزائر في هذه الملتقيات؟ ولهذا فعندما يقول طالب من بلاد شقيقة اننا جئنا الى هنا نتكلم في الفكر الإسلامي، لا في التاريخ الجزائري، أقول لله: لا فلتبق في بلادك ابق هناك ولا تأتي إلى الجزائر إذا كنت لا تريد أن تسمع شيئا عن تاريخ الجزائر، وجهاد الجزائر، واستماتة الجزائر، "وكان يعتبر هذه الملتقيات أنه على المفكر عبئ خاص ، لأنه به تناط مسؤولية استثنائية، هي إسماع نتيجة تفكيره، والنداداة بصوت ضميره".[44].

9.خاتمة:

إن جهود مولود قاسم في التركيز على تاريخ الأمم وخصوصا تاريخ الأمة الجزائرية في مؤلفاته وعلى كتابته والاهتمام به، يشهد له بذلك القاصي والداني، إذ أنه اللبنة الأولى في الانطلاق نحو المستقبل، وفيما يلي أهم النتائج التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة:

1.أهمية الكتابة والتدوين بكل أنواعها: التاريخية والفلسفية وحتى الوظيفية في مسيرة مولود قاسم، وعن أهمية التدوين وخصوصا التاريخي كثيرا ما كان يستشهد بالفيلسوف الألماني "فيخته" الذي يرى أن التاريخ له من القداسة كالإنجيل، وبالتالي فتاريخ الجزائر ليس وليد اللحظة كما يدعي الاستعمار الفرنسي.

2.الإعتناء بكتابة التاريخ وتدريسه للأجيال، لأن أمة من دون تاريخ كالجسد من دون عقل، ولهذا فقد كانت كتابات مولود قاسم عن التاريخ، وإن لم تكن من متخصص إلا أنها كانت ذات رؤية وبعد، وكان ممن أسهموا في بناء صرح وممن وضعوا لبناته الأولى، وهذا مما يدل على الأهمية التي كان يحتلها في الساحة التاريخية ومدى اطلاعه ومعرفته بتاريخ الجزائر القديم والحديث، إنه كان ممن قاد مفاوضات إيفيان في الوفد الجزائري لإثبات انتماء الصحراء الجزائرية الكبرى للدولة الجزائرية، مقابل وفد الاستعمار الفرنسي، وأمام هذه الثقة التي أعطيت له من قبل جبهة التحرير الوطني، والتي أثبت من خلالها قدم انتماء الصحراء الجزائرية لبلد اسمه الجزائر حتى قبل أن تتكون فرنسا وألمانيا، وكل ذلك مدعما بالحجة والدليل من وثائق ومعاهدات، استطاع الحصول عليها من خلال العلاقات التي كان يربطها بالخارج وبقنصليات الدول الأجنبية الصديقة، وما ساعده في ذلك إتقانه لعدة لغات

3. إن مشروع مولود قاسم هدفه غرس حب الوطن في الأجيال من خلال ربطها بتاريخها وبتاريخ رجال هذا الوطن الذين بذلوا النقس والنفيس في التضحية من أجله، وذلك بتعريف أبنائنا بهم حتى يكبر جيل معتز برجاله وبأعلامه وتاريخه، فرحم الله الفقيد على حسه الوطني واهتمامه بالشباب الذي عليه أن يقتدي بسلفه وأن يكون لديه ذلك الحس الوطني بالانتماء لهذا الوطن ليس فقط كلاما فارغا وإنما قولا وعملا.

4.الاهتمام بكتابة تاريخ الجزائر وتوعية الشباب خصوصاً الجامعي بأهميته في إصال رسالة الأجداد وفي محاربة التشويه والتزوير والتي تعرض لها تاريخنا لأجيال طويلة وذلك بسبب قلة الكتابات وعدم الاهتمام بها إلا نادراً عكس بقية دول العالم.

مراجع البحث وإحالاته:

1.أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الطبعة الثانية، الجزائر، 1997، ص15.

2.مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر، تاريخ الطبعة 2012، ص200.
3-المرجع نفسه، ص201.
4-مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، مرجع سابق، ص201.
5-المرجع نفسه، ص202
6.المرجع نفسه، ص202.
7.-مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، مرجع سابق، ص202.3
8.-المرجع نفسه، ص.202
9-مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، مرجع سابق، ص 203.
10-https: //blog.mostaql.com/functional-writing/بتاريخ 2023/07/05 على ساعة 11: 53
11-الموقع نفسه
12-الموقع الإلكتروني نفسه.
13-الصديق محمد صالح، خواطر وذكريات عن الأستاذ الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، دار البعث، قسنطينة، 1993م، ص: 46
14-أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار، شهادات ومواقف، دار الأمة، الجزائر، طبعة2، سنة: 1997م، ص: 220.
15-أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار، شهادات ومواقف، مرجع سابق، ص: 166.
16-مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية واصال،، مصدر سابق، ص: 19
17-حميدة عميراوي. (2000). من الملتقيات التاريخية الجزائرية. قسنطينة: مطبعة البعث، ص18
18- عبد الرحمان ابن خلدون. (1996). مقدمة ابن خلدون (المجلد ج1). بيروت: مكتبة لبنان.ص: 3.2.بتصرف
19-المرجع نفسه، ص.3.2 ، بتصرف.
20- محمد العربي الزبيري. (2007). تاريخ الجزائر المعاصر. الجزائر: مطبوعات وزارة الثقافة، ص
21- سعد الله أبو القاسم. (1981). تاريخ الجزائر الثقافي. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.ص333.
22-مولود قاسم نايت بلقاسم، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، شركة دار الأمة، 2012، الجزائر، ج1، ص30.
23-محمد الهادي الحسني، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر 1927م-1992م، مولود قاسم فيلسوف رابط في جهة التاريخ، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص100.

24-مسعود فلوسي، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني التائر 1927-1992، مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص164.

25-مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، شركة دار الأمة، 2007، الجزائر، ص509.

26-محمدفارح، تحديات ومواقف من حياة مولود قاسم، جريدة الشعب، تلمسان، بتاريخ: 1975/07/10م، ص: 114.

27-المرجع نفسه، ص115.

28- محمد الهادي الحسني، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني التائر 1927م، ص102.

29-محمود أبو عبد الرحمان، آثار الشيخ مبارك الميلي، مكتبة دار الرشيد، 2015، الجزائر، ج1، ص185.

30-عمار الطالبي، آثار إبن باديس، دار الوعي للنشر والتوزيع، 2016، الجزائر، ج1، ص15.

31-مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم إنفصالية، شركة دار الأمة، 2013، الجزائر، ج1، ص30.

32-المصدر نفسه، ص31.

33-المصدر نفسه، ص32.

34-مولود قاسم نايت بلقاسم، أصالية أم إنفصالية، مصدر سابق، ص: 70.

35-محمد الصالح صديق، خواطر وذكريات عن الأستاذ الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، ص125.

36-عايدة خباطي، مولود قاسم وتاريخ الجزائر من خلال كتابه "شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، الأستاذ مولود قاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر، 2007، ص.119

37-مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة، 2007، ص8.

38-نور الدين دردور سمير، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكرياء، 2017، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي سي آي أس، ص17.

39-مولود قاسم نايت بلقاسم، إنية وأصالة، مصدر سابق، ص158.

40-المصدر نفسه، ص541.

قائمة المصادر والمراجع:

1.مولود نايت بلقاسم مولود قاسم. (2007). إنية وأصالة. (نايت بلقاسم مولود قاسم، المحرر) الجزائر: شركة دار الامة.

2.مولود قاسم نايت بلقاسم. (2007). ردود الفعل الاولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبرأو بعض مآثر فاتح نوفمبر. برج الكيفان-الجزائر: شركة دار الأمة.

3.مولود نايت بلقاسم. (2013). أصالية أم انفصالية (المجلد ج1). الجزائر: شركة دار الامة.

4.نايت بلقاسم مولود قاسم. (2012). شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830 (المجلد 1). الجزائر: شركة دار الامة.

5-عايدة خباطي، (2007)، مولود قاسم وتاريخ الجزائر من خلال كتابه: "شحصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830". الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المغكر الموسوعي والوطني الثائر 1927-1992، دار البعث، قسنطينة.

6.نور الدين دردور سمير (2017)، ملحمة الجزائر شرح تاريخي لإلياذة الجزائر لشاعر الثورة مفدي زكريا، مؤسسة هنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة.

7. محمود أبو عبد الرحمان (2015)، آثار الشيخ مبارك الميلي (المجلد 1)، مكتبة دار الرشيد، الجزائر.

8.محمد الصالح الصديق، (1993)، خواطر وذكريات عن الأستاذ الراحل مولود قاسم نايت بلقاسم، دار البعث، قسنطينة.

9.مريم سيد علي مبارك، (2012)، مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر.

10.عمار الطالبي، (2016)، آثار ابن باديس (المجلد 1)، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر.

11.محمد الهادي الحسني، (2007)، مولود قاسم فيلسوف رابط في جهة التاريخ، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر1927-1992، دار البعث، قسنطينة.

12.محمد فارح، (10 07، 1975). تحديات ومواقف من حياة مولود قاسم، (مولود قاسم نايت بلقاسم، المحاور) تلمسان، جريدة الشعب.

13.مسعود فلوسي، (2007)، مؤلفات مولود قاسم نايت بلقاسم محاورها الفكرية وقيمتها العلمية، الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم المفكر الموسوعي والوطني الثائر 1927-1992، دار البعث، قسنطينة.

14.احميدة عميراوي. (2000). من الملتقيات التاريخية الجزائرية. قسنطينة: مطبعة البعث.

15.سعد الله أبو القاسم. (1981). تاريخ الجزائر الثقافي. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

16.عبد الرحمان ابن خلدون. (1996). مقدمة ابن خلدون (المجلد ج1). بيروت: مكتبة لبنان.

17- أحمد بن نعمان، مولود قاسم نايت بلقاسم حياة وآثار شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الطبعة الثانية، الجزائر، 1997.

https: //blog.mostaql.com/functional-writing-18 الموقع الإلكتروني : بتاريخ 2023/07/05 على ساعة 11:53